

## قائمة الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية وأساليب التعامل معهم

باسم الداححة، احمد ملحم، لمياء الهواري\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية وأساليب التعامل معهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. تكونت عينة الدراسة من (337) سجيناً، اختبروا بالطريقة العشوائية البسيطة من سجن كل من: باب الهوى وسواقه وجويده. تم ترجمة مقياس دافس وايشلمان ومكاي (Davis, Eshelman & McKay, 2000). كما تم التحقق من دلالات صدقه وثباته، إذ أصبح بصورته النهائية مكون من (50) فقرة.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأفكار اللاعقلانية جاء بدرجة مرتفعة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر كل من متغير العمر، والشعور بالذنب، والحاجة للإرشاد النفسي، والعمل، والمؤهل العلمي، وذلك لصالح كل من السجناء الذين أعمارهم أقل من 35 عاماً، الذين لا يشعرون بالذنب، والذين بحاجة للإرشاد النفسي، ولديهم عمل سابق وثانوية عامة فما دون. فيما لم تظهر النتائج أية فروق تعزى لمتغير سبب دخول السجن. وقد تم مناقشة النتائج والإجابة نوعياً عن أساليب التعامل مع الإرهاب والتطرف الفكري من منظور علم النفس الإرشادي.

الكلمات الدالة: الأفكار اللاعقلانية، الإرهاب، التطرف الفكري، السجناء.

### المقدمة

إن مشكلة العنف وارتباطها بالدين هي ليست مشكلة حديثة بل أن معظم الحروب التي حصلت على مرّ التاريخ قد تمت بدواعي وأسباب دينية، وكانت تدعو إلى التضحية في سبيل الدين والحفاظ على فكره. مقابل الحصول على اعلي الدرجات بعد الموت، بدلاً من دخول جهنم (الداححة، 2006: الشباب، 2011). إن دراسة الدين والعنف لا تعني النظر إلى الكفار مقابل إهمال المؤمنين أو العكس بل هي بسبب عوامل الأمراض النفسية والمرتبطة أيضاً بالعوامل الثقافية. فعلى مر التاريخ وعند مراجعة الأدب الماضي الحديث فقد تبين إن معظم الذين تسببوا في جرائم عنف لمجموعات كبيرة من الناس قد تم تشخيصهم على أنهم يعانون من اضطرابات ذهانية (Caplan, 2000)

لقد كتب اليس (Ellis) العديد من المقالات تتعلق بدور الأفكار اللاعقلانية وأثرها في التطرف السياسي والديني والاجتماعي (Ellis, 2004)، وعلى كل الأحوال فقد جاء العلاج العقلاني السلوكي الانفعالي كمنهج علاجي يهدف لمساعدة الأفراد في التعامل مع المشكلات الشخصية، وربما ولهذا السبب فإن هناك مدى واسع من التفسيرات والتطبيقات العملية لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي في مجال القضايا السياسية والاجتماعية.

بعد انقضاء فترة الحرب العالمية الثانية برزت هناك العديد من المحاولات لفهم السلوك الاستبدادي للطغاة وقد كان لنظرية التحليل النفسي الدور الأكبر في صياغة التفسيرات، وقد عزت ذلك إلى الدوافع والمكونات الجنسية. وقد أشار ايبستين (Epstein, 2007) بإصبع الاتهام إلى الأسر والعائلات وآلية تشكيلها وبنائها وتربيتها للأطفال في تطور السلوك الفاشي (Fascism). ومن جهة أخرى فقط سلط هوفر الضوء (Hoffer, 1951) على دور الإحباطات الاجتماعية، وأن الأفراد يلومون الآخرين بسبب إحباطاتهم، وقد أثارت هذه الأفكار حفيظة اليس وقلص من أثر الحركات الاجتماعية واقترح أن أفكار الشخص نفسه هي المسؤولة عن إحباطاته وأن بنائه المعرفي هو الذي يقرر تعاسة الإنسان من سعادته. وفيما يتعلق بالأفكار اللاعقلانية عند المتطرفين فقد اقترح اليس أن النظام المعرفي المركزي اللاعقلاني والمسؤول عن الاضطرابات النفسية يتضمن أفكار ومطالب

\* قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن. تاريخ استلام البحث 2017/8/24، وتاريخ قبوله 2018/6/11.

وجوبية. ويرتبط بالأفكار الوجوبية شكلين آخرين من أشكال التفكير اللاعقلاني وهي تلك المتعلقة بتقدير الذات وقيمتها وتلك المتعلقة بالأفكار المتعلقة بالتعصب بسبب الإحباطات، ومع أنه لا يوجد هناك تعريف محدد للأفكار اللاعقلانية، إلا أن هناك العديد من الخصائص والملاحظات التي تدل عليهم. وفي المقام الأول، فقد عزى اليس الأفكار اللاعقلانية إلى الجمود في التفكير والوجوبيات والاعتقادات الخاطئة إذ أنها تركز على الوجوبيات في جميع المواقف بحيث يفرضون معايير عالية جدا لقبول أنفسهم والعالم من حولهم، وفي حال عدم تحقيق ذلك فإنهم عديمي القيمة وأن الموقف لا يحتمل ولا يطاق (DiGiusepp, 1996). ويشكل عام فإن الأفكار الوجوبية تظهر من خلال فلسفة الشخص ونظرته المثالية نحو العالم، ومع ذلك فإن الأفكار اللاعقلانية ليست فقط وجوبية، بل تتضمن الشعور بعدم العدل والتحيز مع العالم الخارجي، إن هناك علاقة بين الجور والظلم (Tyranny) والأفكار الوجوبية (Shoulds). إذ يحدث الخلاف حول فهمنا للعالم من حيث كيف يجب أن يكون، والواقع الحقيقي الذي يفرض نفسه على الجميع. ويمكن تمثيل هذا الواقع كما يحدث حقيقة عند الشعور بالظلم في المركز الأمني أو عند اللجوء للقضاء. بمعنى آخر فإن هناك رفض لقبول الواقع كما هو وأن مطالبنا أحيانا من العالم قد لا تتوافق وتتفق مع أمانينا (Robertson, 2010).

وفي هذا المجال فإنه من المهم الإشارة إلى أن الأفكار المثالية وإن كانت غير واقعية أو متطرفة فليس بالضرورة أن تكون أفكارا لاعقلانية. إننا جميعا لنا حرية أن نلحم، وأن دور المعالجين النفسيين لا يركز في البحث عن تحديد ماهية الأفكار ومدى إمكانية تحقيقها من عدم تحقيقها، وبالمقابل فإن العنصر العقلاني يكمن في البحث عن مدى إمكانية أن تصبح أحلامنا حقيقة؛ وأن لا تسبب لنا الإحباط والتمييز والتعصب نحو الآخرين (Pinker, 2011).

لقد أجريت العديد من الدراسات في مجال العنف والإهاب والتطرف الفكري والسياسي، إلا أن هناك القليل من الدراسات التي بحثت ما يفكر به فئة السجناء والمحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري، وسوف يتم مراجعة بعض البحوث التي في معظمها نوعية (مراجعة وتحليل للأدب السابق) وليست كمية وهي مرتبة وفقا لزمان نشرها من الأحدث إلى الأقدم. ونظرا لأن هذه الدراسة هي الأولى عربيا وعالميا فقد كان من الأولى الاستعانة بالدراسات ذات العلاقة وإن كانت لا ترتبط مباشرة بالسؤالين الأول والثاني فإنها على الأغلب تجيب عن السؤال الثالث، وعليه فقد أثرنا الرجوع إلى أكثر الدراسات التي تناولت الإرهاب والفكر المتطرف حول العالم، علما بأن الدراسات العربية على السجناء في هذا المجال تكاد تكون محدودة جدا.

فقد أجري يوشع (Yushau, 2015) فقد أجرى دراسة عنوانها الإرهاب أو التطرف وتواصل الإسلام فويا في اليوتيوب بعد هجمات النزويج إذ تنامت فكرة الإسلام فويا Islamphobia في أوروبا بشكل كبير وخاصة بعد الأعمال الإرهابية التي حصلت في النزويج وما صاحبها من حملة إعلامية متطرفة على الإسلام في مواقع التواصل وخاصة اليوتيوب. وقد وجدت الدراسة ثلاثة مفاتيح قد سيطرت على محتوى المناقشات لدى مستخدمي اليوتيوب وهي: إن التعصب، والعنف، والهجرة، مرتبط بالمسلمين في أوروبا. وقد خلصت الدراسة إلى أهمية إعادة النظر في مبادئ الحرية وأن هناك حاجة إلى إعادة طرح الدين الإسلامي بأسلوب حقيقي تجنباً للنتائج الخاطئة في التفكير السلبي حول الإسلام والمسلمين.

وفي دراسة بعنوان أسباب التطرف عند الشباب وطرق منعه في البيئة التعليمية قام دافايدوف (Davydov, 2015) بدراسة هدفت إلى اقتباس أبرز المناهج النظرية الأساسية التي تبحث في أسباب ظاهرة التطرف عند الشباب. وقد قارنت الأشكال النظرية لأسباب التطرف مع آراء الاختصاصيين في مجال منع التطرف في البيئة التعليمية. وقد اكتشفت النتائج أن هناك محدودية في وصف الدور الرئيس الذي يلعب دورا في تشكيل السلوك المتطرف وبالمقابل التركيز على مقاييس غير مناسبة للتعرف على طبيعة السلوك المتطرف وقياسه في البيئة التعليمية، وقد تم اقتراح عدد من الحلول لمنع السلوك المتطرف في البيئة التعليمية.

وفي روسيا فقد أجرى كازانبيفينا (khasanbievna, 2015) دراسة بعنوان التحليل التاريخي لمنهج التطرف والإرهاب إذ حاول وصف أسباب ودواعي الإرهاب ومنها الانفتاح العالمي والعولمة، والتطور التكنولوجي المعتمد على البيئة، والتعرض للديمقراطية في ظل أيديولوجيات راديكالية، إضافة إلى وجود مشكلات اجتماعية حقيقية، ووجود دعم شعبي للتطرف والإرهاب، وقد راجع المؤلف ملامح التطرف في منطقة شمال القوقاز، في روسيا في نهايات القرن الماضي وبداية القرن الحالي.

ومن جانب آخر فقد أجرى كل من نظامي ورنا وحسن ومنحاس (Nizami, Rana, Hassan & Minhas, 2014) دراسة بعنوان الإرهاب في باكستان: وجهة نظر العلوم السلوكية. إذ راجعت هذه الدراسة وجهات النظر السلوكية للإرهاب في باكستان. فقد حظيت باكستان باهتمام العالم بسبب حوادث الإرهاب التي حصلت بها، ودور الحرب ضد الإرهاب الذي حصل على أراضيها. وقد حاولت وجهة نظر العلوم السلوكية شرح وتفسير وجهة نظرها في هذه الدراسة من حيث العوامل النفسية والتفسيرات المعرفية

للعقل الإرهابي، وقد ركزت الورقة على دور الأفراد والجماعات من حيث الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الأخلاقية وحقوق الإنسان كأحد تحديات المجتمع الحديث إضافة إلى دور الأسرة والمجتمع بشكل عام.

في حين أجرى كل من كوبك ومك جفرن (Coppock & Mc Govern, 2014) دراسة بعنوان العقول الخطرة؛ إعادة بناء وضبط الإرهاب والراديكالية، فقد تركزت استراتيجيات وجهود الحكومة البريطانية في ضبط الإرهاب على الجهود الأمنية وبرامج التنقيف بهدف تغيير الأسباب الكامنة من حالات الإرهاب، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحدي بعض الافتراضات التي تعزز بعض الأفكار الراديكالية بالتركيز على حماية الأطفال من الفكر المتطرف، وتعزيز دور علم النفس، والعلاج النفسي في مواجهة المتطرفين.

من جهة أخرى أجرى عبدالله جاروف (Abdulagarov, 2013) دراسة بعنوان أثر عامل التطرف الديني على التطرف السلوكي لدى الشباب الداغستاني Dagestan، إذ أظهرت النتائج أن الدين يلعب دوراً في تنشيط السلوك المتطرف لدى الشباب في داغستان ولكنه بمستوى ضعيف، إلا أن غياب العدالة والاحتجاجات الاجتماعية للتغييرات غير المعتادة هي التي تسهم في إظهار الجريمة وبالتالي تمهد لتبرير استخدام الدين في التعبير عن الاضطهاد.

وفي دراسة أخرى أجراها كل من حارب وفشر (Harb & Fischer, 2013) بعنوان الإرهاب والجهاد في إندونيسيا: تساؤلات وطرق وأساليب العلاج. إذ تم التحقق من محتويات الأوراق البحثية الثلاث التي تم طرحها حول الإرهاب والجهاد في إندونيسيا، فقد أظهرت النتائج عدم الاتفاق من خلال المناقشات على تعريف المصطلحات المفتاحية للدين والعنف والجهاد، إذ يمكن أن تقود إلى فهم أكبر وأقوى لوضع إطار لأصوات النشطاء ومن يدعمهم، ومن جهة ثانية فقد انخرط المؤلف بشكل أكبر تدريجياً بالأدب العالمي وعلاقته بمناقشة الصراع، وكيف أن العمليات الاجتماعية والنفسية والراديكالية تتشابه أو تختلف في السياق الإندونيسي، وأخيراً فقد تم تسليط الضوء على جوانب القصور الأخلاقية والمنهجية في الأوراق العلمية الثلاث، التي تدعو إلى عدد من الخلاصات التي استنتجها المؤلفون، وبالنهاية فقد تم التوصية بعدد من الأبحاث المستقبلية وتقديم بعض الاقتراحات لدعم وتقوية هذا الموضوع البحثي.

أما كاي وايباك (Kay & Eibach, 2013) فقد أجريا دراسة بعنوان الضبط التعويضي وتطبيقاته في التطرف الأيديولوجي، فقد راجعا الأدلة التي صممت كنماذج للضبط التعويضي لمحاسبة الأفكار الاندفاعية لمصادر الضبط الداخلية والخارجية عند الأفراد، وعليه فقد حاولت الدراسة تسليط الضوء على محتوى وجوانب القوى والأيديولوجيات بما فيها الليبرالية المتطرفة، والقومية، والاجتماعية، والتعصب الديني، وقد اقترحت الدراسة بان هذه الأيديولوجيات تختلف بمحتوياتها، وأنها تحت الناس على الشعور بالضبط في معظم جوانب الحياة. كما أظهرت النتائج أن الأيديولوجيات المتطرفة للضبط الشخصي (الداخلي) والضبط الخارجي بما فيها التعصب الديني، متساوون في متوسطات مواجهة الحاجات العالمية للاعتقاد أن الأشياء بشكل عام هي تحت السيطرة والضبط. وقد تم توظيف هذه الدراسة لشرح كيف أن جوانب القوة الأيديولوجية في حالة الضبط الداخلي والخارجي ربما تختلف تبعاً للسياق العالمي والثقافي والاجتماعي.

وفي إندونيسيا فقد أجرى كروجلانسكي (Kruglanski, 2013) دراسة بعنوان التفسيرات النفسية في الإرهاب الإسلامي في إندونيسيا: الكيفية والسببية والدواعي للتطرف والعنف؛ فقد تم تسليط الضوء على عدد من الأبعاد النفسية للإرهاب الإسلامي في إندونيسيا، في المقالات الثلاثة في هذا الجزء الخاص من مجلة علم النفس الاجتماعي الآسيوية، وقد تم تحليل هذه الأقسام وفقاً للمحتوى السببي (the what) والذي يعني نظام المعتقدات الخاطيء عند الإرهابيين وماهية دوافعهم الحقيقية لذلك. إضافة إلى الدواعي السببية (the why) الذي يعني لماذا أن هذه الأفكار اللاعقلانية وكيف أنها (the how) تدفع بالإرهابيين إلى ترجمة أفكارهم واهتماماتهم إلى معتقدات أيديولوجية تلزمهم بالعنف وقتل الآخرين وقد تم مناقشة هذه العمليات العالمية الراديكالية في ضوء الحالة الإندونيسية، وما هي السبل والطرق والأساليب لمواجهة العنف والإرهاب المتطرف.

وفي دراسة متخصصة ومعقدة حول الأفكار اللاعقلانية والتطرف السياسي والديني والاجتماعي فقد ناقش هارينجتون (Harrington, 2013) بمقاله النوعي دور الأفكار اللاعقلانية في التطرف الديني والسياسي والاجتماعي، إذ أن الملامح الرئيسية للتطرف الأيديولوجي تشتمل على أفكار من نوع المثالية التي يفرضها قلة من المتطرفين على غالبية الناس. وان العلاقة بين هذه الأفكار والأفكار الوجودية (absolute Beliefs) قد تم شرحها وتوضيحها وفقاً لأساسيات ومبادئ العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.

وفي بحث آخر بعنوان الثقافة والتطرف قام به كل من جلفارد ولافري وفاهيا وفينبرج (Gelfand, Lafree, Fahey & Feinberg, 2013) ،

(2013) فقد حاولوا استكشاف العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في درجة التنبؤ بالإرهاب وحتى تاريخه، إذ إن هناك القليل من الانتباه للعوامل الثقافية وعلاقتها بالإرهاب، وقد تم عرض بعض النتائج من قواعد بيانات الإرهاب العالمي التي أظهرت أن هناك ما يزيد عن ثمانون ألف حدث إرهابي حصل حول العالم بين عام 1970 وعام 2007 يعود سببها لعوامل اقتصادية ودينية، وقد اقترحت هذه الدراسة أن الأفكار الاعتقادية والدور الذكوري والأنثوي غير المتوازن والتركيز كثيرا على حرية الأفراد وهي جميعا عوامل مرتبطة بازدياد عدد الهجمات الإرهابية حول العالم، أو التطرف الفكري الجبري Fatalistic وأن التطرف الفكري والدور الجنسي الضعيف، مرتبطاً أيضا بزيادة حوادث الإرهاب وكبت الحريات وقتل الآخرين.

وأجرى درايدن (Dryden, 2012) دراسة بعنوان المرونة وعدم التطرف التعصبي مقابل الوجوبية والتطرف: تعليم أساسيات نظرية العلاج العقلاني الانفعالي وإظهار تطبيقاتها الواسعة، إذ تم الإشارة في هذه الدراسة النوعية إلى كيفية تعليم المهنيين المبادئ الرئيسية لأساليب العلاج السلوكي المعرفي الجديدة والمتعلقة بأبعاد التطرف والتعصب الديني والسياسي والثقافي. كما تم إبراز أهم التطبيقات العملية والأمثلة التاريخية لأساسيات التفكير العقلاني.

في حين أجرى وارنر (Warner, 2010) دراسة بعنوان فصل وتقسيم مشاهدي الإنترنت: واثر التعرض للتطرف السياسي على الإنترنت، إذ سعت الدراسة إلى اختبار فرضية انقسام الناس وفقا للمواضيع التي يشاهدونها عبر الإنترنت وقد تم أخذ عينة عشوائية من الطلبة ممن تعرضوا لواحدة من ظروف المجموعات التجريبية الأربعة التالية: متجانسين أيولوجيا ولهم وسائل إعلام محافظة بقوة، أو متجانسين أيولوجيا ويشاهدون وسائل إعلام ذات محتوى ليبرالي، أو متجانسين أيولوجيا ويشاهدون وسائل إعلام ذات محتوى معتدل، وأخيرا وسائل إعلام حرة وتتضمن جميع الخيارات السابقة، أظهرت النتائج بأن الذين تعرضوا لوسائل إعلام أيولوجية متجانسة كانت لديهم اتجاهات متطرفة ومحافظة، بينما أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام المعتدلة قد ساهمت في خفض التطرف، بينما لم تظهر المجموعة الرابعة أي اثر في متوسط اتجاهاتهم نحو التطرف.

كما قام كل من فريديمان ورولس (Friedman & Rhoads, 2009) بدراسة عنوانها التعصب والتدين وإدارة الإرهاب: الفروق بين بناء الذات التابعة والمستقلة. فقد حاولت الدراسة اختبار الفرضية التي تقول إن التعصب الديني وبناء الذات مرتبطان بفروض منتظمة بالوعي بالموت. كما تم الافتراض بأن الأفراد الذين لديهم تعصب ومستوى تدين منخفض، لديهم مستوى قلق اقل وذلك من وجهة نظر عالمية. وأن بناء الذات المستقلة داخليا بمعنى الحس بالآخرين والتواصل معهم يجب أن تكون مرتبطة مع خفض مستوى الوعي بالموت. وقد أظهرت النتائج دعم فكرة أن الاستقلال الذاتي يرتبط بخفض مستوى الوعي بالموت، أما الأشخاص الذين أفادوا بان لديهم درجة عالية من التعصب الديني والوعي بالموت فلم يكن لهم قدرة على بناء ذاتهم، مما يعني أن التعصب الديني وبناء الذات يتفاعلان معا للتأثير في عملية إدارة الإرهاب والتأثير فيه.

وبخصوص التطرف في العائلة فقد قام ابستين (Epstein, 2005) بدراسة عنوانها التطرف في العائلة، إذ قام بتحليل السمات الاجتماعية، والأخلاقية، والاقتصادية، للانتقال عبر الأجيال، إذ افترض أن مستوى الخصائص الاجتماعية يتم اختيارها من قبل الوالدين وهي بالمقابل تؤثر على الأطفال في اختيار الأخلاق والخصائص الاجتماعية عندما يصلون إلى مرحلة الرشد، لقد طور الباحث نظرية تقترح أن الوالدين سوف يختارون الأخلاق والخصائص الاجتماعية المتطرفة لزيادة ثمن انفصالهم عنهم، وهي فكرة مثالية مبالغ بها. أن الخيار المتطرف في الخصائص الاجتماعية والأخلاقية له الأثر في مراقبة التمييز العنصري والمهاجرين.

وفي الشرق الأوسط فقد بحث حسانوف (Hasanov, 2005) وجهة نظر التحليل النفسي فيما يتعلق بالراديكالية القومية والتدين في دول الشرق الأوسط، إذا اعتمد في دراسة على مفهوم ادلر (Adler) المتضمن عقدة النقص Inferiority Complexes التي تسهم كمصدر ودافع غير واع للراديكالية القومية والدينية. إذ تدعم بعض دول الشرق الأوسط مثل: تركيا، والعراق، وسوريا وإيران فكرة القومية والتركيز على المذاهب الدينية. وعليه فان التطرف الديني هو بسبب تلك الراديكالية القومية الدينية المبالغ بها التي تفسر كنتيجة لوجود عقدة النقص التي تكمن في معظمها بالجوانب الأخلاقية والمراقبة الدينية.

ومن جهة أخرى فقد أجرى سكدت وجوفي ودافر (Schmidt, Joffe & Davar, 2005) دراسة بعنوان علم النفس والتطرف السياسي، فقد حاولت الدراسة شرح وتحليل ظاهرة أحد أشكال التطرف السياسي يفرض علينا البحث عن شرح لماذا أن بعض الخيارات ربما يتم اتخاذها من خلال أساليب العنف. وقد تم اقتراح أن هذا الخيار قليلا ما يؤدي أوكله ونتائج المرجوة وخاصة إذا كان بمنهج التطرف الأيديولوجي وما يعكس من وجهة نظر علم النفس اعتبارات وتفسيرات عميقة، التي تعود بخصائص الأنا Ego والأنا الأعلى super Ego والهو Id. وقد شرح أسباب التطرف وفقا لهذه المركبات الثلاثية للشخصية ومدى تطورها وتفاعلها وقد اقترحت النتائج أن هذا النموذج التوضيحي في علم النفس يمكن تطبيقه في حالات ضبط التطرف والعنف المتنامي

حول العالم، وخاصة في حالات التطرف السياسي وهو نموذج علاجي غير ثقافي. وأخيراً فقد أجرت كابلان (Caplan, 2000) دراسة بعنوان علم النفس الثقافي والدين والعنف: العلاج العقلاني الانفعالي: دراسة حالة. إذ تم تحليل ومراجعته شاملة للأدب النفسي الثقافي المتعلق بالعنف في الأديان عبر التاريخ وعلى المستوى العالمي والشخصي كدراسة حالة. وقد تم تفسير تلك الأحداث عبر التاريخ من منظور نظرية الـ Ellis في العلاج العقلاني الانفعالي التي تركز على أهمية كسر دائرة التفكير اللاعقلاني ونظام المعتقدات الخاطيء وقد تم تطبيق الإجراءات العلاجية على حالة وطنية، إذا أظهرت نتائج العلاج أن هناك أثراً إيجابياً في تعديل أفكار المسترشد إذ انخفض مستوى العنف لديه بسبب أفكاره الدينية اللاعقلانية.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن التحدي الذي يواجه أي نظرية في الإرشاد النفسي، يكمن فيما إذا كانت قادرة على توفير الأمن الفكري للعالم، وأن تساعد البشر على العيش بسلام وأمن، ومن هنا فإن المعالجين النفسيين الذين يتبعون نظرية العلاج العقلاني الانفعالي Rational Emotive Therapy (RET) لم يكتفوا فقط بالبحث عن الأساليب العلاجية للإرهابيين، والشخصيات المضادة للمجتمع، بل تركز أيضاً على طبيعة الأفكار التي يتبناها الإرهابي التي يمكن أن تدفعه لإيذاء الآخرين.

إن هناك القليل من المعلومات التي نعرفها عما يفكر به الإرهابيين، لذلك فإن ما يمكن أن يقوله المعالجون والباحثون في هذا الشأن ربما يكون من باب الحدس والتخمين، وعلى كل الأحوال فمن الواضح أن الإرهابيين يشعرون بقوة بشأن الأسباب التي تدفعهم للقيام بالعمل الإرهابي. إننا نفترض أن الدافع الرئيس وراء عملهم الإرهابي يعود لأسباب عقائدية Dogmatic وأسباب أخرى نفسية، واجتماعية، تسيطر على أفكارهم، ومن هنا فإنهم لا يحقدون فقط لأن باعقادهم لديهم سبب مهم ولكن لأنهم يريدون أن يؤكدوا على إظهار أفكارهم للعالم، وإن عليهم أن ينجحوا في جهودهم وأن الفشل غير مسموح به (الكفاوين، 2017).

ونظراً لما تمر به الأمة العربية والإسلامية من ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري والديني، ونظراً للتداعيات السلبية لهذه الظاهرة على نمو وتقدم المجتمعات وتطورها وامنها، فقد انبثقت مشكلة الدراسة، لتسهم جزئياً في فهم محتوى أفكار الإرهابيين وطبيعتها. ومما يدعنا أهمية إجراء هذه الدراسة نشر الوعي النفسي بين صفوف الشباب، وتعميم فوائدها على أئمة المساجد ليصار إلى تطبيق نتائجها في خطب صلاة الجمعة، وتنقيف عامة الناس حول أهمية محتوى الأفكار وطبيعتها العقلانية واللاعقلانية في تكوين شخصية متطرفة أو إرهابية.

وقد وجد قلة في الدراسات العربية وندرتهما محلياً اهتمت بموضوع الفكر اللاعقلاني لدى فئة المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري (في حدود علم الباحثون)؛ لذلك برزت المشكلة في إجراء الدراسة الحالية التي سعت للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما واقع الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الديني في السجون الأردنية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في متوسط استجابات السجناء تعزى لمتغيرات (العمر، وسبب السجن، والشعور بالذنب، والحاجة للإرشاد النفسي، والعمل، والمؤهل العلمي) على مقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية؟
3. كيف يمكن التعامل مع فئة المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية، وما هي أساليب التعامل معهم من منظور علم النفس المعرفي؟

### أهمية الدراسة

يبدو واضحاً أنه من الممكن على البشر أن يصبحوا عقائديين ومتطرفين عندما يواجهوا عوائق وصعوبات تحول دون مواصلة رغباتهم وأفكارهم الحماسية؛ وعلى كل الأحوال فإذا واجهنا صعوبات في تشجيع أنفسنا على أن نصبح متطرفين؛ فإنه من السهل علينا إعادة تربية أبناءنا على التسامح، ومن السهل علينا علاج المتطرفين عندما لا نحقق مطالبهم الحماسية، وأن نساعد العالم على أن يصبح مكاناً أكثر أمناً للحياة والعيش فيه.

إن فهم المتطرفون والإرهابيون سوف يساعد في إيجاد الوسائل المناسبة للتعامل معهم، وعليه فإن أهمية هذه الدراسة النظرية تتضح من خلال التعرف على أبرز الأفكار اللاعقلانية لدى المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري. ومن جهة أخرى فللدراسة أهمية أخرى تطبيقية تبرز من خلال نشر الوعي الديني والنفسي حول صفات وخصائص الإرهابيين والمتطرفين فكرياً، بحيث يستفيد من نتائجها كل من المرشدين النفسيين، وخطباء المساجد والمربين، والآباء وعامة الناس؛ على أمل أن يتم تقديم الخدمات

النفسية للسجناء في السجون الأردنية ليصبحوا بالتالي متقنين لأقرانهم الذين ما زالوا على ضلالتهم في حال اقتنعوا بان أفكارهم هدامة وكارثية. ومما يجدر ذكره أن لهذه الدراسة أهمية بحثية تكمن في تطبيق منهج البحث الكمي من خلال الإجابة على السؤالين الأول والثاني، ومنهج البحث النوعي من خلال الإجابة عن السؤال الثالث.

### مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

تبنت الدراسة الحالية المصطلحات الآتية:

قائمة الأفكار اللاعقلانية: هي مجموعة من الأفكار التي أشار إليها البرت اليس (Ellis) ضمن الأفكار اللاعقلانية الإحدى عشر الرئيسية، ومنها الوجوبيات والمثاليات والتضخيمات، وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية.

الإرهاب: ويعرف في هذه الدراسة بأنهم الأشخاص المحكوم عليهم بالسجن، والذين قاموا بأعمال غير قانونية، لفرض واقع جديد بهدف تحقيق مصالح شخصية وبمسميات وطنية أو قومية. وإبذاء الآخرين بشكل فردي أو جماعي، مادياً أو جسدياً أو معنوياً. ويعرف إجرائياً من خلال نوع الحكم الذي صدر بحقه.

التطرف الفكري: وهم الأشخاص المحكوم عليهم بالسجن، والذين عبروا عن أفكار دينية وسياسية وأيدولوجية متطرفة، وذلك بإبذاء الآخرين وتبخيس حقوقهم، بالذم أو الشتم أو التحقير، تحت التستر بالغطاء الديني السياسي، والمصلحة العامة، ويعرف إجرائياً من خلال نوع الحكم الذي صدر بحقه.

أساليب التعامل: وهي عبارة عن الاستراتيجيات العلاجية التي تستخدم لتفنيده الأفكار اللاعقلانية وتسمى: الحوار السقراطي Socratic والتعليمي Didactic والاستعارة أو التمثيل Metaphor وأخيراً الفكاهة Humor. وعلى المعالج النفسي أن يدرك أي الأساليب العلاجية السابقة الذكر مناسبة أكثر للموقف الذي يعانيه المسترشد، والمعالج الماهر والمختص هو الذي يوظف جميع الأساليب العلاجية معاً. (Beal, Kopec & DiGuiseppe, 1996)

### محددات الدراسة وحدودها

أجري هذا البحث في إطار المحددات التالية:

1. اقتصرت هذه الدراسة على أداة واحدة هي مقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية، وبناء على ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تتحدد بخصائص المقياس وقدرته على قياس ما أعد لقياسه.
2. وتتحدد نتائج هذه الدراسة بالعينة التي تم اختيارها وهم السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية، بما يمثلونه من مختلف المستويات، وكذلك بمدى صدق تقييمات أفراد العينة على مقياس الدراسة.
3. ومن محددات هذه الدراسة، اقتصار عينة الدراسة على الذكور وعدم توفر عينة كافية للإناث وان معظم السجناء هم من فئة الذكور فقط.

### الطريقة وإجراءات الدراسة

يتناول هذا الجزء عرضاً لمجتمع الدراسة، وعينتها، وأداتها، وطرق استخلاص دلالات صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة والمنهج المستخدم فيها.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في سجن باب الهوى وسجن سواقه وسجن جويده. أما عينة الدراسة فتكونت من ((337 سجيناً، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد توزعت تبعاً لمتغيرات العمر، وسبب الدخول للسجن، والشعور بالذنب، والحاجة لخدمات الإرشاد النفسي، والحالة المهنية، والمؤهل العلمي، والجدول (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

#### أداة الدراسة

هناك العديد من مقاييس الأفكار اللاعقلانية بالنسختين العربية والأجنبية، وقد استند الباحثون بصورة أساسية في إعداد أداة الدراسة الحالية على مقياس

دافس ايشلمان ومكاي ( Davis et al., 2000) وقد تم ترجمة فقرات المقياس إلى اللغة العربية، وفي خطوة لاحقة تم ترجمة الفقرات العربية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية للتأكد من تطابق المعنى. وقد عرضت الفقرات الأصلية للمقياس والترجمات على أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة الإنجليزية تخصص الترجمة في جامعة نزوى وجامعة مؤتة وعددهم (11) محكماً. ويتكون المقياس من خمسة مجالات هي: الوجوبيات ويشار إليها بالفقرات العشر الأولى؛ والمثاليات ويشار إليها بالفقرات العشر الثانية؛ وعقاب الأشرار ويشار إليها بالفقرات العشر الثالثة؛ وعدم الموافقة ويشار إليها بالفقرات العشر الرابعة؛ وأخيراً توقع الأخطار والتفكير بها ويشار إليها بالفقرات العشر الخامسة. علماً بأن الفقرات التالية تصنف على أنها عقلانية (2 4 5 7 10 12 13 14 16 20 25 29 30 31 32 33 35 36 37 38 40 42 46 49)، فيما تصنف باقي الفقرات على أنها لاعقلانية. كما أن المقياس يحتوي على تدرج ثنائي (موافق أو غير موافق) بحيث تعطى وعلى التوالي درجة (0 أو 1)، ويعدّ كل من يحصل على درجة من صفر إلى 16 لديه أفكاراً لاعقلانية بدرجة متدنية، وأما من يحصل على درجة ما بين 17 إلى 33 يعدّ لديه أفكاراً للاعقلانية بدرجة متوسطة، فيما يعدّ من يحصل على درجة ما بين 34 إلى 50 لديه أفكاراً للاعقلانية بدرجة مرتفعة.

#### صدق المقياس:

لقد قام الباحثون بالتحقق من صدق المحتوى وصدق البناء، وللتحقق من صدق المحتوى تم عرض المقياس على (11) محكماً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات التربية وعلم النفس، والقياس والتقويم، وذلك لإبداء آرائهم في المقياس وقد تم تعديل ما أجمع على تعديله أكثر من (80%) من المحكمين. إذ استقر عدد الفقرات بعد التحكيم إلى (50) فقرة من أصل (100) فقرة، وقد برر المحكمون هذا الاختصار بأن هناك تكرار مبالغ به في كل مجال من مجالات المقياس، كما أنه كلما زاد عدد الفقرات بشكل كبير ربما يؤثر على صدق إجابات أفراد العينة على أداة الدراسة، لأنه قد يرهقهم ويشعرهم بالملل، هذا بالإضافة إلى حذف المجالات التي رأى المحكمون أنها لا ترتبط بشكل مباشر مع الفكر الإيجابي والمتطرف. أما صدق البناء، فقد قام الباحثون بالتحقق منه، وذلك بقياس العلاقة بين فقرات المقياس ومجالاته وبين فقرات المقياس والمقياس ككل، وذلك على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (51) شخصاً، حيث تراوحت القيم بين (0.48 ، 0.89)، بين الفقرة والمقياس ككل، وقد كانت جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). كما حسبت معاملات الارتباط بين مجالات المقياس والدرجة الكلية، حيث تراوحت القيم بين (0.41، 0.91) وقد كانت جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05، 0.01).

#### ثبات المقياس:

تم تطبيق (51) استبانة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تم استرجاعها جميعاً، حيث تم استخراج معامل ثبات الاتساق الداخلي (التجانس) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمة معامل ثبات الأداة الكلي كرونباخ ألفا (0.89)، وهي قيمة مناسبة لثبات المقياس. كما تم استخراج الثبات بطريقة الاختبار-إعادة الاختبار وذلك بتطبيق الأداة على (55) سجيناً اختيروا من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيقها على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعان بين التطبيق الأول والثاني. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المفحوصين على الأداة في التطبيقين الأول والثاني وعلى كل مجال من مجالاتها. والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) معامل ثبات إعادة والاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات والدرجة الكلية لأداة تمكين المعلمين

المجال	معامل ثبات إعادة	معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا
الوجوبيات	0.92	0.86
المثاليات	0.89	0.89
عقاب الأشرار	0.93	0.84
عدم الموافقة	0.90	0.91
توقع الأخطار والتفكير بها	0.88	0.88
المقياس ككل	0.92	0.89

وبالنظر إلى القيم الواردة في الجدول (1) يلاحظ أنها ذات معامل ثبات مرتفع، وعليه اعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه

الدراسة، وتحقيق غرضها.

### إجراءات الدراسة

بعد تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومنعيراتها، وتحديد مجالات المقياس، أُعدت أداة الدراسة بعد التحقق من دلالات صدقها وثباتها، ثم الحصول على الموافقة من الجهات الأمنية لإجراء الدراسة، بعد ذلك تم توزيع أداة الدراسة على أفراد العينة لجمع البيانات، وقد تم توضيح إجراءات الإجابة على أداة الدراسة. ثم قام الباحثون بتوزيع الاستبانات على أفراد عينة الدراسة، بعد ذلك جُمعت أداة الدراسة وصححت، ودُققت في تحليل (SPSS) وأدخلت إلى ذاكرة الحاسوب وأستخدم نظام البيانات، واستخلصت النتائج، ونوقشت، ثم كُتبت التوصيات والمقترحات البحثية.

### منهج الدراسة

استخدم في الدراسة الحالية المنهج الكمي والمتمثل بالتحليلات الوصفية الارتباطية الذي وصف الواقع كما هو كميًا، كما تم استخدام المنهج النوعي والمتمثل بالإجابة على السؤال الثالث والمتضمن بعض التحليلات النوعية لبعض المقالات والبحوث التي بحثت بأسباب الإرهاب والتطرف الفكري، وبأساليب التعامل مع الإرهاب والفكر المتطرف، من منظور علم النفس المعرفي والعلاج العقلائي الانفعالي.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفقاً للإجابة على أسئلة الدراسة الثلاث. نتائج السؤال الأول: الذي نصه "ما واقع الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الديني في السجون الأردنية؟"

ولمعرفة أبرز مؤشرات الأفكار اللاعقلانية، فقد تمَّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية على فقرات قائمة الأفكار اللاعقلانية، إضافة إلى الترتيب التنازلي للفقرات، بناءً على المتوسطات الحسابية. ويوضح الجدول (2) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ورتبة الفقرات لمقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية حسب الفقرات والمقياس ككل.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ورتبة الفقرات لمقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية حسب الفقرات والمقياس ككل.

الرقم	مضمون الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
11	أكره أن أفشل في أي شيء	.1	43.06	1.25	مرتفع
1	من الأهمية بالنسبة لي أن يكون الآخرين من صفى وعلى رأيي	.2	42.88	1.42	مرتفع
45	لا أمتلك الامتيازات الكافية كي احصل على مزيد من الفرص	.3	42.34	1.67	مرتفع
22	يستحق الأشخاص الذين يقومون بالخطأ أن يعاقبوا	.4	42.21	1.57	مرتفع
30	الناس الذين يقومون بالأعمال الخاطئة يستحقون العقاب	.5	41.19	1.15	مرتفع
3	أحب أن تكون كل الأشياء على مزاجي وحسب رغبتى	.6	41.07	1.76	مرتفع
48	أحياناً لا أستطيع أن أتخلص من المخاوف التي تراودني	.7	40.59	1.54	مرتفع
29	لا يوجد شخص شرير حتى ولو قام بما يدل على ذلك	.8	39.84	1.12	مرتفع
19	غالباً ما أصبح مزعج تماماً بسبب أشياء بسيطة	.9	39.74	1.46	مرتفع
50	غالباً ما أجد نفسي أخطئ لما يجب أن أقوم به لمختلف المواقف الخطرة	.10	39.63	1.28	مرتفع
9	أخذ بعين الاعتبار اهتمام الناس ومشاعرهم نحوى	.11	38.60	1.26	مرتفع
31	دائماً أقبل ما يحدث بأسلوب فلسفي منطقي	.12	37.91	1.36	مرتفع
34	غالباً ما أشعر بالاضطراب بسبب مواقف لا أحبها	.13	37.83	1.58	مرتفع
32	لا يمكن للحبائط أن تتنبنى عن القيام بما يجب أن أقوم به	.14	37.72	1.28	مرتفع
43	على الأغلب أننى لا أستطيع أن أوقف تفكيري للمواضيع المهمة والساخنة	.15	37.43	1.53	مرتفع
20	لا أخاف من عمل الأشياء التي لا أستطيع أن أتقنها جيداً	.16	37.34	1.19	مرتفع
12	أتجنب الأشياء التي لا يمكنني إتقانها	.17	36.73	1.19	مرتفع
24	نادراً ما ألوم الآخرين على الأعمال الخاطئة التي يقومون بها	.18	36.61	1.21	مرتفع



المر	مضمون الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
47	أشعر بالقلق الكبير تجاه بعض الأشياء المهمة في المستقبل	.19	36.50	1.31	مرتفع
14	أحب أن أنجح عندما أقوم بعمل ما ولكن أشعر بأنني لست بحاجة إلى ذلك النجاح	.20	36.42	1.26	مرتفع
38	بكل وضوح فإنني أعيش حياتي بكل بساطة ويسر	.21	36.39	1.29	مرتفع
41	أخاف دائماً من الأشياء التي تزعجني	.22	35.68	1.67	مرتفع
2	أحب احترام الآخرين، ولكنني لا أملك القدرة على أداء ذلك	.23	34.55	1.23	مرتفع
26	كل شخص هو في الأساس جيد	.24	34.30	1.49	مرتفع
10	من المزعج أن توجه لي الانتقادات، ولكنها لا تهمني	.25	34.39	1.35	مرتفع
37	أنا أفعل ما أحتاج، وما أستطيع القيام به، وعليه فإنني لا أقلق على غير ذلك	.26	34.19	1.78	مرتفع
46	نادراً ما أشعر بالقلق بشأن المستقبل	.27	34.09	1.45	مرتفع
17	يزعجني عندما يكون الآخرين أفضل مني في بعض الأشياء	.28	33.69	1.56	متوسط
25	أن الخوف من العقاب يساعد الناس كي يصبحوا جديين	.29	33.57	1.26	متوسط
7	على الرغم من أنني أحب الموافقة والاستحسان إلا أنها ليست الحاجة الحقيقية لي	.30	33.37	1.29	متوسط
49	من الصعب جداً أن أفكر في أشياء مثل الموت أو حرباً مدمرة	.31	32.94	1.32	متوسط
42	أشعر بالقلق من القلق تجاه الأخطار غير المتوقعة أو الأحداث المستقبلية	.32	32.90	1.67	متوسط
36	إذا أزعجتني بعض الأشياء فإن عليّ أن أتجاهلها فقط	.33	32.82	1.42	متوسط
33	يجب أن تختلف الأشياء عن الطريقة التي وجدت بها	.34	32.78	1.35	متوسط
4	يمكنني أن أحب نفسي على الرغم من أن الكثير لا يحبونني	.35	32.66	1.21	متوسط
40	نادراً ما أشعر بالانزعاج بسبب أخطاء الآخرين	.36	30.34	1.89	متوسط
16	أستمتع بالأنشطة التي أقدمها لخدمة الآخرين دون النظر للحصول على رد للجميل أو المعروف	.37	29.04	1.19	متوسط
44	إذا لم أستطيع أن أمنع شيئاً من الحدوث، فإنني لا أقلق عندما يحدث	.38	29.01	1.76	متوسط
5	إذا لم يحبني الآخرين فهذه مشكلتهم وليست مشكلتي	.39	27.22	1.19	متوسط
39	يكون الناس أسعد عندما يكون لديهم تحديات ومشكلات للسيطرة عليها	.40	26.54	1.12	متوسط
15	من المهم بالنسبة لي أن أكون ناجحاً في كل عمل أقوم به	.41	25.69	1.37	متوسط
28	غالباً ما أمنح الشخص الذي يلومني أو يخطئ بحقي فرصة أخرى	.42	25.29	1.21	متوسط
13	لا اهتم بالمنافسات والنشاطات التي يظهر فيها الآخرون تقوفاً عليّ	.43	25.11	1.18	متوسط
8	غالباً ما أشعر بالقلق بشأن مدى تقدير واحترام وقبول الآخرين لي	.44	22.38	1.18	متوسط
23	الأفراد الذين لديهم صفات لا أخلاقية يجب أن يعاقبوا	.45	20.89	1.76	متوسط
6	أجد أن من الصعوبة أن تسلك بعكس ما يفكر به الآخرون	.46	20.64	2.94	متوسط
27	من غير العدل أن تسقط الأمطار على الظالم والمظلوم	.47	20.48	1.56	متوسط
18	من المزعج بالنسبة لي أن أقوم بفعل خطأ ما	.48	20.72	1.17	متوسط
21	الكثير من الأشخاص الأشرار يفلتون من العقاب الذي يستحقونه	.49	19.38	1.32	متوسط
35	عادة ما أقبل الأشياء كما هي، حتى لو أنني لا أحبها	.50	19.33	1.56	متوسط
	المقياس ككل		38.45	2.543	مرتفع

يُنصَح من الجدول (2) أنَّ المتوسطات الحسابية لقائمة الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة تراوحت بين مرتفعة ومتوسطة. وتشير النتائج إلى أن مستوى متوسط الأفكار اللاعقلانية للمقياس ككل قد جاء بمتوسط 38.45 مما يعني وجود أفكار لا عقلانية بدرجة عالية. فمن الواضح أن متوسط الفكر اللاعقلاني جاء بالمستوى المرتفع والمتوسط وليس بالمستوى المتدني، مما يعني وجود تشوهات معرفية وأخطاء في طريقة التفكير لدى فئة المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري، وهذه النتيجة تفسر علمياً أسباب ارتكابهم للسلوكيات الإرهابية. فالتطرف الفكري وإيذاء الآخرين بلا شك نتاج أفكار لا عقلانية هدامة مما يفسر قيامهم بالجرائم وإثارة الفوضى والرعب بين عامة الناس الأمنيين دون تفريق أو تمييز، إن تجدر تلك الأفكار اللامنتطقية والمشوهة وبقوة

هو السبب الأعظم لارتكاب الجرائم والقتل، وبخس الآخرين، وعدم الاعتراف بالآخر، وإنكار أو رفض كل البدائل ووجهات النظر الأخرى، وبالمقابل تضخيم أهمية أفكارهم والاعتقاد بأهمية بل وجوبية تطبيقها، بغض النظر عن تداعياتها ونتائجها السلبية واللاأخلاقية وحتى تعارضها مع الفكر الديني المعتدل. وقد انفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة هارينجتون (Harrington, 2013) التي أسهبت في شرح أسباب الفكر المتطرف والإرهاب المنظم من وجهة نظر علم النفس المعرفي، في حين أن هناك قلة من الدراسات حول العالم التي أجابت على سؤال طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى فئة المحكوم عليه بالإرهاب والطرف الفكري. نتائج السؤال الثاني: للإجابة على السؤال الثاني والذي نصه " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في متوسط استجابات السجناء على مقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغيرات (العمر، وسبب السجن، والشعور بالذنب، والحاجة للإرشاد النفسي، والعمل، والمؤهل العلمي)؟" فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة، كما تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، علة مقياس قائمة الأفكار اللاعقلانية، وعدد أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	اقل من 35 عاما	207	19.04	3.71400
	أكبر من 35 عاما	130	12.14	6.82348
سبب دخول السجن	فعل إرهابي	90	19.45	3.71199
	فكر متطرف	247	19.46	3.57922
الشعور بالذنب	لا اشعر بالذنب	252	19.25	4.07125
	اشعر بالذنب	85	18.07	4.85257
الحاجة للإرشاد النفسي	بحاجة للإرشاد	209	19.10	3.70141
	لست بحاجة للإرشاد	128	16.68	5.67319
العمل	لديه عمل سابق	103	19.28	3.78443
	ليس لديه عمل سابق	234	17.70	4.97317
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فما دون	225	19.07	3.82710
	دبلوم متوسط فما فوق	112	16.41	5.68791

يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لمستوى الأفكار اللاعقلانية تراوح بين (12.14) إلى (19.46) وللكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية فقد تم إجراء اختبار ت لمجموعتين مستقلتين كما في الجدول (4).

الجدول (4) نتائج اختبار ت للكشف عن دلالة الفروق في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية وفقاً لمتغيرات الدراسة.

المتغير	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العمر	6.90216	.57511	335	12.001	** .000
سبب دخول السجن	01003	.44509	335	.023	982
الشعور بالذنب	1.17946	.58563	335	2.014	* .045
الحاجة للإرشاد النفسي	2.41776	.51075	335	4.734	** .000
العمل	1.57643	.54908	335	2.871	* .004
المؤهل العلمي	2.66040	.52376	335	5.079	** .000

\* \* دالة عند مستوى دلالة  $\leq 0.001$  \* دالة عند مستوى دلالة  $\leq 0.05$

يتضح من الجدول (4) أن هناك فروق في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغيرات: العمر، والشعور بالذنب، والحاجة للإرشاد النفسي، والعمل، والمؤهل العلمي. وقد جاءت الفروق لصالح كل من عمره اقل من 35 عاما، ومن لا يشعر

بالذنب، ومن بحاجة للإرشاد، ومن كان لديه عمل سابق، وأخيرا من يحمل مؤهل علمي ثانوية عامة فما دون، حيث بلغت قيمة  $t$  وعلى التوالي: 12.001، 2.014، 4.734، 2.871، 5.079 وهي داله إحصائيا عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.001$ ، وعند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.05$  في حين لم تظهر النتائج أية فروق تعزى لسبب دخول السجن.

ويرجع تفسير هذه النتيجة إلى أن السجناء الذين أعمارهم أقل من 35 عاما ما زالوا أقل نضجا في الفكر وتجارب الحياة والقدرة على التمييز في معرفة حقيقة الوسطية وربما يكونون منغمسين أكثر بالثنائيات وشخصنة الأمور مقارنة بمن هم أكبر منهم سنا؛ وربما نفس التفسيرات تنطبق على نظراءهم من السجناء الذين أفادوا بأنهم لا يشعرون بالذنب، والذين قالوا بأنهم بحاجة للإرشاد النفسي، وأخيرا ممن يحملون مؤهل علمي ثانوية عامة فما دون. إن جميع التفسيرات ربما تنحصر في أن هؤلاء السجناء لديهم أنماط تفكير متطرفة كالتعميم في الخبرات والمثيرات، والنزعة نحو التضخيم والمبالغة في تفسير الأحداث والتصرفات، ناهيك عن الرغبة في الحصول على كل شيء أو لا شيء، مما يفسر هذه النتيجة أن السجناء من هذه الفئات ربما يفكرون بمقارنات مجحفة بحيث يحملون أنفسهم أكثر مما تتحمل وأن يطبقوا ما حصل في الماضي على حاضرهم وحاضر ممن هم حولهم. لا شك أن هذه الفئات بحاجة للإرشاد النفسي أكثر من غيرها. ومن هنا فقد جاءت أهمية الإجابة على السؤال الثالث والذي يركز على تفسيرات أكثر عمقا للفكر المتطرف، كما يقدم شرحا واضحا لأبرز أساليب التعامل مع الفكر المتطرف وفقا لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من: يوشع (Yushau, 215)؛ وعبدالله جاروف (Abdulagarov, 2013)؛ ودراسة كوبك ومك جفرن (Coppock & Mc Govern, 2014)؛ ودراسة كروجلانسكي (Kruglanski, 2013).

نتائج السؤال الثالث: الذي نصه "كيف يمكن التعامل مع فئة المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية، وما هي أساليب التعامل معهم؟" لقد تمت الإجابة على هذا السؤال بالرجوع نظريا لأبرز النظريات النفسية التي تتعامل مع الفكر المتطرف بشكل عام وأهمها نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) Rational Emotive Behavior Therapy. وهي إجابة نوعية تحليلية للأدب السابق والمتضمن أبرز الدراسات التي ساهمت في فهم السلوك الإرهابي والفكر المتطرف، هذا بالإضافة إلى أبرز الاستراتيجيات العلاجية. وبالتالي فإن الإجابة على هذا السؤال ليست كمية تتم الإجابة عليه بالأرقام والتحليل الإحصائي كما هو الحال بالسؤالين السابقين.

ومن جهة أخرى فإن هؤلاء المتطرفون يفكرون بطريقة تجعلهم لا يشعرون بالحرج إذا فشلوا في إقناع الآخرين بأفكارهم علميا ومنطقيًا، بل إنها سوف تصبح أكثر تضخيما، وسوف تزين لهم نظرتهم لإمكانية العيش في حياة كريمة ورائعة عندما يحققوا أفكارهم، والعيش بالجحيم في حالة الفشل في تطبيق أفكارهم. فهم يعتقدون بأنهم سيعيشون بحياة فانية إذا لم يحققوا مطالبهم. وأنه من الأفضل الموت لهم ولأعدائهم لأنهم يعتقدون بأنهم أكثر عمقا وفهما في الحياة من غيرهم (جاد الحق، 2016).

وإذا كان الدين جزءا من نظام تفكيرهم فإنهم في هذه الحالة يعتقدون بأن الله عز وجل يقف بجانبهم ويحميهم، وأن أولئك الداعمون لهم هم على حق وهم ذوي خلق أيضا، وأن المعارضين لهم هم على خطأ وكفار infidels ولذلك فهم يبحثون عن كل ما هو مهم، ومن شأنه أن يدعم فكرهم مقابل إلغاء كل ما هو غير مهم، فهم في هذه الحالة ينظرون للأمر بوجهين فقط، إما الأبيض أو الأسود، وأن الناس إما أن يكونوا ملائكة أو شياطين. فلا يوجد مجال للحوار والمناقشة والحلول الوسط وان الشك بالآخرين هو المسيطر وأن الثقة غائبة ولا مجال لحل الخلافات للوصول إلى حالة من السلام والأمن والتعاون (Dryden, 2013).

إن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يمكن للعلاج العقلاني أن يسهم في منع الإرهاب والفكر المتطرف؟ وماذا يحصل فيما لو تم إقناع هؤلاء الأفراد بعدم منطقية أفكارهم؟، انهم سوف يبدؤون كما كانوا من قبل ويؤكدون على انه بسبب منطقية أفكارهم وأهميتها بالنسبة لهم، فإنهم يرغبون بقوة تحقيق أفكارهم وأن العالم سوف يصبح أكثر أمنا وأن فكرهم لم يتحقق رغم كل العمل الصعب الذي يواجهون (Ellis, 1986).

يبدو واضحا انه من السهل على البشر أن يصبحوا عقائديين ومتطرفين عندما يواجهون عوائق وصعوبات تحول دون مواصلة رغباتهم وأفكارهم الحماسية. (جاد الحق، 2016).

لقد تم تطوير العلاج العقلاني الانفعالي (REBT) الجمعي في عام 1959 من قبل ألبرت اليس وذلك كنتيجة لزيادة عدد المسترشدين. إذ أكد اليس على أن العلاج العقلاني الجمعي له أثر وفوائد كبيرة على الأفراد لأنه يساعد في رفع مستوى استبصار الأفراد لسلوكياتهم مقارنة بالآخرين.

وقد ذكر اليس عددا من الأسباب التي تعزز من أهمية وفائدة العلاج العقلاني الانفعالي (DiGiuseppe., Doyle, Dryden, &

(Backx, 2014) وأن أول اكتشاف له في حالة الإرشاد الجمعي لتفنيده الأفكار اللاعقلانية هو أن أعضاء الجماعة الإرشادية بدأوا وبكل دافعية ونشاط اكتشاف الأثر القوي للعلاج في دحض أفكارهم اللاعقلانية، وأما الاكتشاف الآخر فقد تمثل بأن هؤلاء الأعضاء الذين استفادوا من العلاج قد بدأوا بدحض وتفنيده الأفكار اللاعقلانية عند الآخرين عندما كانوا يتواصلون معهم وقد زود هذا الإجراء الأعضاء بالممارسة التي يمكن تطبيقها على ذوبهم وأقرانهم. أما الفائدة الأخرى للعلاج العقلاني الانفعالي (REBT) في مجال الإرشاد الجمعي هو أن الأعضاء في المجموعة الإرشادية قد أصبحوا أكثر قابلية لإنجاز الوظائف البيتية التي يقدمون أجوبتها على أعضاء الجماعة في الجلسات التالية، ومن الأسباب الأخرى لتوظيف العلاج العقلاني الانفعالي في السياق الجمعي أن الوظائف البيتية التي تعطي للأعضاء يمكن توظيفها كأدوات للعلاج في تفنيده الأفكار اللاعقلانية وأن يتم ممارستها خارج جلسات الإرشاد الجمعي، مما يسمح للأعضاء بالحصول على التغذية الراجعة ليس فقط من المعالج بل أيضا من الأعضاء جميعا، وأخيرا فإن أحد الأسباب التي تسهم في تطبيق العلاج العقلاني الانفعالي في السياق الجمعي هو أن معظم الأشخاص الذين يبحثون عن العلاج في الغالب يظهرون مشكلات في العلاقات الشخصية، التي يمكن أن تكون أحد موضوعات المجموعات الإرشادية لان السياق الجمعي يتضمن أصلا مواقف اجتماعية متعددة (Dryden, 2013).

إن العلاج العقلاني الانفعالي لا يتحدى القيم والأفكار التي يفضلها الشخص بل يركز على الوجوبيات التي تفرض نفسها على الفرد كي يحققها وتصبح واقعا، إننا بحاجة أن نكون أكثر حرصا وأن نتجنب اعتبار الأفكار ووجهات النظر والأمنيات والتفضيلات كمترادفات للأفكار اللاعقلانية الوجودية. فإن نفضل موقف سياسي معين أو قيم اجتماعية ليس بالضرورة أن يكون فكريا متطرفا، وبوضوح أكثر فإن الأفكار المتطرفة تعتمد على عدد من العوامل التي تشمل السياق الاجتماعي والسياسي، فمثلا: هل حق النساء في التصويت والانتخاب هو فكر راديكالي ومتطرف؟ (Beres, 2008).

إن هناك خطورة في الخلط وعدم القدرة على التفرقة بين الأفكار اللاعقلانية وتلك العقلانية باعتبار ان الأفكار اللاعقلانية الوجودية كذلك المتطرفة. لقد ذكر اليس (Ellis, 2004) بأن الأفكار الوجودية ليست مقيدة على الأيدولوجيات الفاشية، فقد استخدم مصطلح الفاشية الذكية Intellectual fascism لوصف الأفكار التي تتصف بالذكاء العالي وتجعلنا أكثر تفوقا عن الآخرين. وبمعنى آخر فإن الليبرالية في المجتمع المتحضر تدين الفاشية وبالوقت نفسه فإن القدرة على التفكير بذكاء وبفكر متطور ربما يعكس قيمة شخصية أكبر.

ومن الأهمية في الموضوع الإشارة إلى أن خصائص وصفات القادة الثوريين التركيز على أهمية الفصل وعدم الربط في العلاقات والظروف الإنسانية، وفيما يتعلق بالتطرف الديني فقد لخص اليس (Ellis, 1986) ورقته البحثية حول الإرهاب والتطرف، بنقد المعالجين النفسيين الذين يوظفون الطقوس والشعائر الدينية كجزء من أساليب العلاج، لأنهم بهذا الأسلوب يكونوا قد شكلوا أفكارا لواعقلانية ومشوشة. من جهة أخرى فإن هناك العديد من المعالجين النفسيين ربما يسلكون بطريقة دفاعية ولا شعورية عن العلاقة مع التطرف الديني.

يتكون النموذج الحديث من تفنيده الأفكار اللاعقلانية من خمس مراحل التي تشكل مجموعها أوائل لفظ حروف الكلمات التالية (ABCDE) التي تدل على مختصر الأحداث المثيرة Activating events، والأفكار Beliefs، والنتائج الانفعالية emotional consequence، والتفنيده Disputation، وأخيرا الآثار الجديدة للتفنيده New effective (أو النتائج السلوكية والانفعالية الجديدة) (Dipaolo, 2016).

لقد ذكر دايفيد وفريمان ودي جيسيب (David, freeman & DiGiuseppe, 2010) إن هذه السلسلة التشخيصية لا تستخدم فقط لفهم طبيعة الاضطرابات النفسية بل أن لها استخدامات تربوية كثيرة جدا إضافة إلى توظيفها في المجالات الصناعية والصحية بهدف وصف السلوك الإنساني والتنبؤ به وضبطه. بشكل عام فإن لكل مكون من هذه الكلمات نموذج يخدم أهدافا نظرية يسهم في إحداث الرابط المنطقي بين هذه المكونات ويرفع من مستوى فهم المسترشد للعلاقة بينهم، للوصول بالنهاية للتفكير بعقلانية ومنطقية للاضطرابات التي يواجهها الفرد والأحداث المؤلمة التي يمر بها.

سوف يتم وصف هذا الأسلوب العلاجي المتقدم بتفصيل وشرح أعمق وأكبر فقد طور اليس وتلاميذه أربع أنماط من استراتيجيات التفنيده سماها: المنطقية Logical والتجريبية Empirical والوظيفية Functional وأخيرا الخيار المعرفي Rational alternative وهذه الأنماط الأربع تُلفظ وتنفذ في سياق أربع استراتيجيات تسمى: الحوار السقراطي Socratic والتعليمي Didactic والاستعارة أو التمثيل Metaphor وأخيرا الفكاهة Humor. وعلى المعالج النفسي أن يدرك أي الأساليب العلاجية السابقة الذكر مناسبة أكثر للموقف الذي يعاينه المسترشد، والمعالج الماهر والمختص هو الذي يوظف جميع الأساليب العلاجية معا.

لقد صمم بيل وكوبك ودي جيسيب (Beal, Kopec & DiGuiseppe, 1996) مصفوفة التنفيذ التي تنظم جميع المكونات والنقاطات والأنماط والاستراتيجيات، انظر الجدول (5)

الجدول (5) مصفوفة التنفيذ. تشير الأعمدة إلى الاستراتيجيات بينما تشير الصفوف إلى الأنماط

الخيار العقلاني RA	وظيفي F	تجريبي E	منطقي L	
SRA	SF	SE	SL	سقراطي S
MRA	MF	ME	ML	تمثيلي M
HRA	HF	HE	HL	فكاهي H
DRA	DF	DE	DL	تعليمي D

إن الأنماط الأربعة لتنفيذ الأفكار اللاعقلانية هي المنطق Logic وهذا يعني إظهار الأنماط العقلانية والمنطقية بدلا من الأنماط اللاعقلانية، فعلى سبيل المثال: ربما يشعر الشخص بأنه فشل في تربية احد أبناءه وهذا يعطيه التفكير بأنه فاشل في الحياة، انه من غير المعقول والمنطق أن نعم فشلنا على جميع جوانب حياتنا في حين أننا قد فشلنا في جانب محدد فقط، أما النمط التجريبي فيشير إلى إظهار الدلائل التي تدعم عدم منطقية أفكار المسترشدين اللاعقلانية، وبالمقابل نعرز الفكرة العقلانية بالأدلة والوقائع التجريبية، مثال ذلك أن العديد من الأشخاص كانوا ناجحين في حياتهم رغم فشل أحد أبنائهم وتميز باقي الأبناء، وهناك العديد من الأمثلة لأشخاص فشلوا في جوانب معينة من حياتهم ولكنهم تميزوا بمجالات أخرى عديدة. أما النمط الوظيفي فيركز هذا الدليل البرهاني على النتائج الانفعالية اللاعقلانية وكيف تؤثر على وظائف وفعالية وكفاءة المسترشد يوما بعد يوم وتحد من تحقيق أهدافه في المستقبل (DiGuiseppe, et al, 2014)

إن من الصعب أن أحظى باحترام وتقدير جميع الزملاء والعاملين معي في العمل لان السعي نحو تحقيق هذه الفكرة سوف تجعله يشعر في كثير من الأحيان بالإحباط والغضب التي سوف تؤثر سلبا بدورها على إنتاجية الفرد في العمل. ولذلك فإن هذه الفكرة غير مفيدة وظيفيا للمسترشد لأنها تؤدي إلى اضطرابات سلبية ونتائج انفعالية سلوكية غير مريحة (الدحاده، 2006؛ الشبل، 2016).

أما بالنسبة لنمط البدائل العقلانية ففي هذه المرحلة يُطلب من المسترشد أن يفكر بالخيارات والبدائل العقلانية للفكرة اللاعقلانية التي تؤثر عليه إذ يجب أن تكون بديلة عن تلك المرتبطة بالحديث المزعج الذي يفكر به ويسبب له الاضطراب. وهذا الأسلوب مهم بشكل خاص لهذه الدراسة، وذلك ليس فقط لان المسترشد سوف يتخلى عن الفكرة اللاعقلانية بل انه سوف يفكر بالبدائل المناسب، وبالتالي التخلص من الأفكار المعرفية اللاعقلانية والشعور بالبدائل الانفعالية والسلوكية المريحة (Pignotti, & Thyer, 2012)

أما بالنسبة للاستراتيجيات الأربع في تنفيذ الأفكار اللاعقلانية فهي الحوار السقراطي، والذي يتضمن أبعادا فلسفية في طبيعته ويهدف إلى تحدي أفكار الشخص الهدامة وإحداث الخلل في النظام المعرفي عنده، انه بمثابة عماد وأساس العلاج العقلاني الانفعالي بحيث يدعو المسترشد للتفكير مليا بأسباب أفكاره ومدى عقلانيتها، أما الاستراتيجية الثانية وهي التمثيل، فتشير إلى تقديم الأمثلة كمعاني لتوصيف موقف المسترشدين ولكن من خلال استخدام طرق إبداعية لدحض وتحدي أفكار المسترشد اللاعقلانية. (Di Paolo, 2016)

وفيما يتعلق باستراتيجية الفكاهة فقد وجد اليس Ellis وتلاميذه بأن من الممكن استخدام الأسلوب الفكاهي لتنفيذ الأفكار اللاعقلانية من خلال إضفاء جانب السخرية والضحك عليها، وأخيرا فقد اعتبرت استراتيجية التعليم أحد أنماط استراتيجيات التنفيذ؛ إذ يمكن من خلاله تفسير بعض المواقف العلمية التي يتعذر تنفيذها بالأساليب السابقة الذكر (DiGiuseppe, & Tafate, 2007; Lazarus, 2012)

ومن خلال مراجعة الأدب السابق يتبين أن معظم الدراسات السابقة قد أشارت إلى أهمية الأبعاد النفسية في تشكيل الفكر المتطرف والإرهاب عند بعض الفئات، وان هناك أثر للأسرة ودورا مقدسا في حماية البناء الاجتماعي وتحصين الأفراد ضد الفيروسات الخبيثة التي تبتها بعض الجهات، والمتعلقة باستقطاب بعض الأفراد والفئات القابلة للتطرف. لقد اتفقت نتائج هذا السؤال بمعظم الدراسات التحليلية النوعية للدراسات السابقة التي ركزت على أهمية البعد النفسي والتربوي، وأهمية إعادة الخطاب الديني ليتناسب مع العصر الحديث ومتطلباته الأمنية والاجتماعية والعالمية.

## التوصيات

إن التقنيدي الناجح للأفكار اللاعقلانية سوف يقود بالنهاية إلى تأثيرات سلوكية وانفعالية سارة وخاصة في حالة النجاح في إعادة البناء المعرفي أو بكلمات أخرى عند الانتقال من حالة التفكير اللاعقلاني إلى حالة التفكير العقلاني. ومن هنا فإن بالإمكان القول ووفقاً لنتائج هذه الدراسة إلى أهمية توظيف أساليب العلاج العقلاني الانفعالي، من خلال تنفيذ ودحض الأفكار اللاعقلانية لدى جميع السجناء وبالتحديد أولئك المحكوم عليهم بالإرهاب والفكر المتطرف. كما نوصي بإجراء دراسات تجريبية لاستكشاف فعالية التدريب على دحض وتفنيد الأفكار اللاعقلانية لدى فئة المتطرفين فكرياً. كما توصي الدراسة بأهمية توظيف مرشدين نفسيين متدربين على أساليب العلاج العقلاني الانفعالي في السجون الأردنية وإن يكون مقيماً هناك وعلى تواصل مباشر مع السجناء، هذا بالإضافة إلى تبسيط إجراءات إجراء المزيد من الدراسات وتسهيل مهام وإجراءات دخول السجون للباحثين المهتمين بتقديم الخدمات البحثية والنفسية لهذه الفئة من السجناء.

## المصادر والمراجع

- جاد الحق، ج. (2016). التطرف الديني: امنيا وسياسيا واجتماعيا. القاهرة: إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام.
- الداحده، ب. (2006). العنف والإرهاب من منظور نفسي اجتماعي: الأسباب وطرق العلاج. بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي، والمنعقد بجامعة الحسين في الفترة بين 9-7-2008 وحتى 13-7-2008.
- الكفاوين، م. (2017). معتقدات طلبة الجامعة الأردنية حول الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل المكافحة. دراسات: العلوم الاجتماعية والإنسانية، 44(4)، 231-253.
- الشبل، ع. (2016). الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب. مقتبس بتاريخ 2-12-2016 من: [https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih\\_books/single/ar\\_The\\_historical\\_roots\\_of\\_the\\_truth\\_of\\_extremism\\_terrorism\\_and\\_violence.pdf](https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_The_historical_roots_of_the_truth_of_extremism_terrorism_and_violence.pdf)
- الشباب، م. (2011). جدل الدين والدولة في الفكر العربي المعاصر (برهان غليون ومحمد أركون وراشد الغنوشي نموذجاً). دراسات: العلوم الاجتماعية والإنسانية، 38(3)، 890-904.
- Abdulagarov, Z. (2013). The Influence of the Religious Factor on the Extremist Behavior of Dagestani Youth. *Russian Education and Society*, 55 (2), 67-81. doi: 10.2753/RES1060-9393550203.
- Beal, D., Kopec, A. M., & DiGiuseppe, R. (1996). Disputing clients' irrational beliefs. *Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy*, 14(4), 215-229. doi:10.1007/BF02238137
- Beres, L. (2008). Religious Extremism and International Legal Norms: Perfidy, Preemption, and Irrationality. *Religious Extremism*, 39, 709-730.
- Caplan, J. (2000). *The Psychology of Cults, Violence and Religion: Rational Emotive Therapy as a Psychotherapeutic Treatment: A Case Study*, Carlos Albizu University, ProQuest Dissertations Publishing, UMI Number 9975594
- Coppock, V. and McGovern, M. (2014). Dangerous Minds'? Deconstructing Counter Terrorism Discourse, Radicalization and the 'Psychological Vulnerability' of Muslim Children and Young People in Britain. *Children and Society*, 28, 242-256 DOI:10.1111/chso.12060
- David, D., Freeman, A., & DiGiuseppe, R. (2010). *Rational and irrational beliefs: Implications for mechanisms of change and practice in psychotherapy*. In D. David, S. J. Lynn, A. Ellis, D. David, S. J. Lynn, A. Ellis (Eds.). *Rational and irrational beliefs: Research, theory, and clinical practice* (pp. 195-217). New York, NY, US: Oxford University Press.
- Davis, M., Eshelman, E., and McKay, M. (2000). *The relaxation & Stress Reduction Workbook, fifth edition*. Oakland. New Harbinger Publications, Inc.
- Davydov, D. (2015). The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment. *Russian Education and Society*, 57 (3), 146-162. dio: 10.1080/10609393.2015.1018745.
- DiGiuseppe, R. A., Doyle, K. A., Dryden, W., & Backx, W. (2014). *A practitioner's guide to rational emotive behavior therapy (3rd ed.)*. New York, NY, US: Oxford University Press.

- DiGiuseppe, R. (1996). The nature of irrational and rational beliefs: Progress in rational emotive behavior therapy. *Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy*, 14, 5–28.
- DiGiuseppe, R., & Tafrate, R. (2007). *Understanding anger disorders*. Oxford: Oxford University Press.
- Di Paolo, M. (2016). A brief rational disputation exercise enhances cardiovascular, anxiety, and affective recovery following worry-recall. *ProQuest Dissertations Publishing*, 2016. 10124143.
- Dryden, W. (2012). Flexibility and passionate non-extremism versus absolutism and extremism: Teaching the basics of REBT theory and showing its wider applicability. *Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy*, 30, 38–51. DOI 10.1007/s10942-010-0119-8
- Dryden, W. (2013). On rational beliefs in rational emotive behavior therapy: A theoretical perspective. *Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy*, 31, 39–48. Doi: 10.1007/s10942-010-0119-8
- Ellis, A. (1986). Fanaticism that may lead to a nuclear holocaust: The contribution of a scientific counseling and psychotherapy. *Journal of Counseling and Development*, 65, 146–151.
- Ellis, A. (2004). *The road to tolerance. The philosophy of rational emotive behavior therapy*. New York: Prometheus Books.
- Epstein, G. (2007). Extremism within the family. *Journal of Popular Econ* 20:707–715, DOI 10.1007/s00148-006-0100-0
- Friedman, M. & Rholes, W. (2009). Religious Fundamentalism and Terror Management: Differences by Interdependent and Independent Self-construal. *Self and Identity*, 8: 24 – 44, DOI: 10.1080/15298860801984788
- Gelfand, M., LaFree, G., Fahey, S. & Feinberg, E. (2013). Culture and Extremism. *Journal of Social Issues*, 69(3), 495-517
- Harb, C. & Fischer, R. (2013). Terrorism and jihad in Indonesia: Questions and possible ways forward. *Asian Journal of Social Psychology*, 16, 117–122 DOI: 10.1111/ajsp.12020
- Harrington, N. (2013). Irrational Beliefs and Socio-Political Extremism. *Journal of Rational-Emotive and Cognitive-Behavior Therapy*, 31:167–178.doi: 10.1007/s10942-013-0168-x
- Hasanov, E. (2005). Religious and national radicalism in Middle-Eastern countries: A psychoanalytical point of view. *International Forum of Psychoanalysis*. 14: 120\_/122, DOI: 10.1080/08037060510043832
- Hoffer, E. (1951). *The true believer: Thoughts on the nature of mass movements*. New York: Harper.
- Kay, A. & Eibach, R. (2013). Compensatory Control and Its Implications for Ideological Extremism. *Journal of Social Issues*, 69(3), 564—585.
- Khasanbievna, M. (2015). *Historical Methodological Analysis of Extremism and Terrorism Origin*, North Caucasus Institute for Advanced Training (branch) of Krasnodar University of the Ministry of Internal Affairs of Russia.
- Kruglanski, A. (2013). Psychological insights into Indonesian Islamic terrorism: The what, the how and the why of violent extremism. *Asian Journal of Social Psychology*, 16, 112–116 DOI: 10.1111/ajsp.12019
- Lazarus, A. A. (2012). *The ubiquity of evil—and multimodal cognitive treatment of its effects*. In A. C. Bohart, B. S. Held, E. Mendelowitz, & K. Schneider (Eds.), *Humanity's dark side: Evil, destructive experience, and psychotherapy*. Washington, DC: American Psychological Association.
- LaVey, A. S. (1969). *The satanic bible*. New York: Avon.
- Nizami, A., Rana, M., Hassan, T., & Minhas, F. (2014). Terrorism in Pakistan: A Behavioral Sciences Perspective. *Behavioral Sciences and the Law Behaves. Sci. Law* 32: 335–346, DOI: 10.1002/bsl.2118
- Pignotti, M., & Thyer, B. (2012). Novel unsupported and empirically supported therapies: Patterns of usage among licensed clinical social workers. *Behavioral and Cognitive Psychotherapy*, 40, 331–349.
- Pinker, S. (2011). *The better angels of our nature: The decline of violence in history and its causes*. London: Penguin Books.
- Robertson, D. (2010). *The philosophy of cognitive-behavioral therapy (CBT): Stoic philosophy as rational and cognitive psychotherapy*. London: Karnac Books.

- Schmidt, C., Joffe, G., and Davar, E. (2005). The Psychology of Political Extremism. *Cambridge Review of International Affairs*, 18(1), 151-172, DOI: 10.1080/09557570500060157
- Warner, B. (2010). Segmenting the Electorate: The Effects of Exposure to Political Extremism Online. *Communication Studies*, 61(4), 430–444. DOI:10.1080/10510974.2010.497069
- Yushau, M. (2015). Extremism or terrorism: Communicating Islamophobia on YouTube in the Norwegian attacks. *Journal of Arab & Muslim Media Research*, 8 (2), 171–191. doi: 10.1386/jammr.8.2.171\_1

## **Irrational Beliefs Inventory among the Convicted Terrorists Believing Extremists Prisoners in Jordan and Coping Strategies**

*Basim Aldahadha, Ahmad Melhem, Lamia Al- Hawari\**

### **ABSTRACT**

*This study investigates the reality of irrational beliefs and coping strategies and its relationship with some demographic variables among the convicted terrorist and believing extremist prisoners in Jordan. The sample of the study consists of (337) prisoners, selected using simple random sampling procedures, from Bab-Alhawa, Swaqa, and al-Jewedeh prisons. To collect the data, the instrument of Davis, Eshelman and Mckay, (2000) is used after both validity and reliability, consisting a final version of (50) items. The results of the study show that the level of irrational beliefs is high. There are statistically significant differences due to age, feeling of guilty, need for counseling, job, and qualification, in favor of prisoners who are less than 35 years who don't feel guilty, need counseling, have a previous job, and obtain a general secondary qualification or less. There is no significant, difference due to reason for prison. Discussion is made and answers are delivered to question about the coping strategies to deal with terrorists and extremists in light of counseling psychology perspective qualitatively.*

**Keywords:** Irrational Beliefs; Terrorism; Extremism; Prisoners.

---

\* Mutah University, Jordan. Received on 24/8/2017 and Accepted for Publication on 11/6/2018.